ش قد يحصل من مقدمات العلم تصور مسائله اجمالا لافادة التمييز وفي القضايا
بالنظرية انها لم يقع شك فانه في ادلة البرهان كما يكون من المشاعر والخطاب
العلمية وكل معنى المسئلة الا ما يسئل ويطلب بالدليل تقسيم قد يوجد في المسا
بل الحكم البرهاني لتثبيت كميته وهو في هذه الحيثية كسبي كالبرهان
وقد يجعل الصناعة عبارة عن عدة اوضاع واصطلاحات واحكام حينئذ فيحتمل
الى تقسيمه هو مسائلها وعلى هذا يحمل ما وقع في تحديد المنطق من ان المسا
بل ما يصير هو عليها في العلم ان لم تكن بينة قوله وغايته تحلية الايمان بالا
يقان وثمرته الفوز بنظام المعاش ونجاة المعاد ش وغايته ما ينتهي اليه الشيء
ويترتب عليه فيما سمي هذه الحيثية غاية ومن حيث يطلب بالفعل غرضا ثم
ان كان مما يتشوقه الكل طبعا يسمى منفعة فيتصور العلم بذكر غايته ليعلم انه
هل يوافق غرضه ام لا ولئلا يكون نظره عبثا وخطا ولمنفعته ليزداد طالبه
جدا ونشاطا وغاية الكلام ان يصير الايمان والتصديق والاحكام الشرعية متقنا
محكما لا يزلزله شبه المبطلين ومنفعته في الدنيا انتظام امر المعاش بالمحا
فظة على العدل والمعاملة التي يحتاج اليها في بقاء النوع على وجه لا يؤدي الى
الفساد وفي الاخرة النجاة من العذاب المرتب على الكفر وسوء الاعتقاد ص
فهو اشرف العلوم ش لكون موضوعه اعلا الموضوعات ومعلومه اشرف
المعلومات وغايته اشرف الغايات مع الاشارة الى شدة الاحتياج اليه وابتنا
فيما ولا ابتناء سائر العلوم الدينية عليه والاشعار بوثاقة براهينه لكونها
يقينيات يتطابق عليها العقل والشرع وتبيين انه اشرف العلوم لكن هذه جهات
شرف العلم وما نقل عن السلف من الطعن فيه محمول على ما اذا قصد التعصب
في الدين والافساد عقائد المسلمين والتوريط في اودية الضلال وتزيين
ما تلقى الفلسفة من المقال قوله والمتقدمون على ان موضوعه الموجود من حيث
هو وينميز عن الالهي بكون البحث فيه على قانون الاسلام اي ما علم قطعا من
الدين كصدور الكثير عن الواحد ونزول الملك من السماء وكون العالم محفوفا بالعدم

والعبا

والعبا الى غير ذلك مما يجزم به الملحدون الفلاسفة واما هو العلوم والدعاوى
المشاركة الفلسفية كسائر الخلاف ش والمتقدمون الخ هذه ابحاث من
تعلقها بالموضوع محافظة على انتظام الكلام في بيان الموضوع والمسائل
والغاية فالمتقدمون من علماء الكلام جعلوا موضوعه الموجود بما هو موجود
لرجوع مباحثه اليه على ما قال الامام حجة الاسلام ان المتكلم ينظر في اعم
الاشياء وهو الموجود فيقسمه الى قديم ومحدث والمحدث الى جوهر وعرض
والعرض الى ما يشترط فيه الحياة كالعلم والقدرة والى ما لا يشترط فيه كاللون
كاللون والطعم ويقسم الجوهر الى النبات والحيوان والجماد ويبين ان اختلا
فها بالانواع او بالاعراض وينظر في القديم فيبين انه لا يتكثر وانه يتميز عن
المحدث بصفات تجب له وبامور تمتنع عليه واحكام تجوز في حقه من غير وجوب
او امتناع ويبين ان اصل الفعل جائز عليه وان العالم فعله الجائز فيفتقر لجوازه الى
محدث وانه قادر على بعث الرسل وعلى تعريف صدقهم بالمعجزات وان هذا واقع وينتهي
نظر العقل ويأخذ في التلقي من النبي عليه السلام فيقبل ما يقول له في الله تعالى
وفي امر الحشر والمعاد ههنا كلامه ولما كان الموجود موضوع العلم الالهي
من الفلسفة هو الموجود بما هو موجود وكان تمايز العلم بتمايز الموضوعات قيد
الموجود هنا بحيثية كونه متعلقا للمباحث الجارية على قانون الاسلام فيتميز
الكلام عن الالهي فان البحث فيه انما يكون على قانون الاسلام اي الطريقة المعهو
دة المسماة بالدين والملة والقواعد المعلومة قطعا من الكتاب والسنة والاجماع
مثل كون الواحد موجدا للكثير وكون الملك نازلا من السماء وكون العالم مسبوقا
بالعدم وفانيا بعد الوجود الى غير ذلك من القواعد التي يقطع بها الاسلام
دون الفلسفة والى هذا اشار من قال الاصل في هذا العلم التمسك بالكتاب
والسنة اي التعلق بهما وكون مباحثه منتسبة اليهما جارية على قواعدهما على ما هو
انتساب العقائد الى الدين وقيل انه ذاتي بقانون الاسلام اصول
من الكتاب والسنة والاجماع والعقل الذي لا يخالفها وبالجملة فحاصله ان المحافظ

القلم

Copyright King Saud University